بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي كرم
آدم عليه السلام وفضل نسله بفضل لحسانه والصلوة على من خصه الله تعالى بطهارة النسب
وحفظ آبائه من الدنس تعظيما لشانه وجعل قرنه خير القرون وصير كل اصل من اصوله خير اهل
زمانه كما ورد في حديث اورده البخاري في صحيحه بعثت من خير قرون بني آدم
قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه وفي حديث آخر انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا لم يزل
الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرات مصطفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت
في خيرهما فانا خيركم نفسا وخيركم ابا ولا يخفى ان في مقطع هذا الكلام مقنعا لطالب الحق من ذوي الفهم
فيما سبق لاجله الكلام بعون الله الملك العلام فنقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق
اعلم ان السلف اختلفوا في ان ابوي النبي عليه السلام هل ماتا على الكفر ام لا فذهب الى الاول
جمع منهم صاحب التيسير حيث قال في تفسير قوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فلم يذكرهما قال ابن عباس
ومحمد ابن كعب القرظي قال النبي عليه السلام يوما ليت شعري ما فعل ابواي فانزل الله تعالى ولا تسأل
عن اصحاب الجحيم فلم يذكرهما حتى توفاه الله ثم قال ولما امر بتبشير المؤمنين وانذار الكافرين كان
يذكر عقوبات الكفار فقام رجل وقال يا رسول الله اين والدي فقال في النار فحزن الرجل
فقال عليه السلام ان والدك ووالدي ووالدي ابراهيم في النار فنزل قوله ولا تسأل عن اصحاب
الجحيم فلم يسأل شيئا بعد ذلك وهو كقوله تعالى ولا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وذهب
جمع الى الثاني جماعة منهم متمسكين بالاحاديث الدالة على طهارة نسبه عليه السلام عن دنس الشرك
وشين الكفر ونفر من الجمع الاول قالوا بنجاتهما من النار منهم الامام القرطبي فانه قال ان الله تعالى احيا له
عليه السلام اباه وامه وآمنا به ومن رام التفصيل في هذا المقام فلينظم تذكرته في سلك المطالعة
فان قلت الى الحديث الذي ورد في احيائهما موضوعا قلت زعم بعض الناس الا ان الصواب انه ضعيف

ضعيف لا موضوع ولقد احسن الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي حيث انشد لنفسه
في كتابه مورد الصادي بعد ايراد الحديث المذكور حبا الله النبي مزيد فضل على فضل
وكان به رؤوفا فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا لطيفا فسلم فالقديم به قدير
وان كان الحديث به ضعيفا نص على كون الحديث المذكور ضعيفا لا موضوعا وهو معدود
في طبقة الحفاظ وقال الحافظ ابو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ عن عائشة
رضه ان النبي عليه السلام نزل الى الحجون كئيبا حزينا فاقام به ما شاء ربه عز وجل ثم رجع مسرورا
فقلت يا رسول الله نزلت الى الحجون كئيبا حزينا فاقمت به ما شاء الله ثم رجعت مسرورا قال سألت
ربي عز وجل فاحيا لي امي فامنت بي ثم ردها وقال جلال الدين السيوطي هذا الحديث
اخرجه ابن شاهين فهكذا في الناسخ والمنسوخ وجعله ناسخا للاحاديث الواردة في انه عليه السلام استاذن
ربه في الاستغفار لامه فلم ياذن له ويرد عليه ان النسخ لا يجري في الاخبار على ما بين في الاصول ولا يخفى
وجهه على ذوي الاخبار فالوجه ان يقال انه عليه السلام استاذن ربه في الاستغفار لامه مرة فلم ياذن له ثم
استاذن فيه في وقت آخر فاذن له قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس في السيرة قد روي ان
عبد الله بن عبد المطلب وامنة ابنة وهب ابوي النبي عليه السلام اسلما وان الله تعالى احياهما له
فامنا به وروي ذلك ايضا في حق جده عبد المطلب ثم قال وهو مخالف لما اخرجه احمد عن ابن رزين
العقيلي قالت قلت يا رسول الله اين امي قال امك مع امي ثم قال وذكر بعض اهل العلم في الجمع بين هذه
الروايات ما حاصله ان النبي عليه السلام لم يزل راقيا في المقامات السنية صاعدا في الدرجات العلية
الى ان قبض الله تعالى روحه الطاهرة اليه وازلفه بما خصه به لديه من الكرامة حين القدوم عليه فمن الجائز ان
يكون هذه درجة حصلت له عليه السلام بعد ان لم تكن وان يكون الاحياء والايمان متاخرا عن تلك
الاحاديث فلا تعارض الى هنا كلامه واما ما ذكره الحافظ ابو الخطاب بن دحية ان الحديث في ايمان امه وابيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1